The Fadak Sermon of Lady al-Zahra (peace be upon her): A Reading in Doctrinal Themes

Asst. Lecturer Basim Abdul-Zahra Jum'a
Directorate of Education, Basrah Governorate
E-mail: basim_abd_alzahra@basrahaoe.iq

Abstract:

This study examines the Fadak Sermon of Lady al-Zahra (peace be upon her) through a reading of its doctrinal themes. The sermon encompassed multifaceted dimensions across political, social, doctrinal, and devotional aspects of life. It represented a comprehensive revolution reflecting the ideas that occupied the mind of Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her) and the profound memories she carried from the life of the Prophet Muhammad (peace be upon him). These memories inspired her to raise her voice and declare her readiness to confront, aiming to correct the course and prevent the realization of anticipated grave consequences.

The ultimate goal of her movement, in all its dimensions, was to alert the Muslim nation—its leaders, individuals, and masses—to the dire dangers awaiting them should they persist in that direction. Her outcry was for the preservation of the Islamic experience, ensuring its authenticity and purity.

Keywords: Principles of Islamic Faith, Fadak Sermon, Doctrinal Themes.

الخطبة الفدكية للسيدة الزهراء عليها السلام قراءة في المضامين العقدية

المدرس المساعد باسم عبد الزهرة جمعة
مديرية تربية محافظة البصرة
E-mail: basim_abd_alzahra@basrahaoe.iq

الملخص:

لقد تناولنا في بحثنا هذا الخطبة الفدكية للسيدة الزهراء(ع) قراءة في المضامين العقدية، تلك الخطبة التي حملت في طيّاتها أبعاداً متشعبة في مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والعقائدية والعبادية ، فكانت ثورة شاملة لما كان يحمله ذهن السيدة فاطمة الزهراء(ع) من أفكار، وما كان يدور في خلدها من ذكريات عظيمة في حياة النبي محمد(ص) حفزتها على إطلاق صرختها وإعلانها الشروع بالمجابهة لأجل تصحيح المسار، والحيلولة دون تحقق النتائج الخطيرة المتوقعة، ومن ثم فإن هدف ثورتها عليها السلام بأبعادها الشمولية هو تبصير الأمة قيادات وأفراداً وجماهير لتلك المخاطر الرهيبة التي تنتظرهم في حال الاندفاع بهذا الاتجاه ، فصرخت(ع) من أجل سلامة التجربة الإسلامية وتثبيت أصالتها ونقاءها.

الكلمات المفتاحية: اصول الدين الاسلامي ، الخطبة الفدكية ، المضامين العقائدية.

المقدمة :-

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ص) وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

السيدة الزهراء(ع) هي تلك الحوراء الصديقة بنت رسول الله(ص)، وريحانة النبوة ، ومثال العصمة ، وهالة النور المشعة، وبقية النبي محمد(ص) بين المسلمين، ووريثته الوحيدة التي لا يوجد غيرها وارث، التي لما بلغها(ع) ما أجمع عليه أبو بكر ألقت خطبتها المسماة بالخطبة الفدكية التي تناولنا في بحثنا هذا قراءة في المضامين العقدية، فقد اقتضت خطة البحث تقسيمه إلى مقدمة وخمسة مباحث تناولنا في المبحث الأول اسمها ونسبها(ع)، أما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه عن موقفها من أبي بكر، وتناولنا في المبحث الثالث أهم ما تطرقت إليه في أصول الدين الإسلامي، فيما تناولنا في المبحث الرابع أهم فروع الدين التي تطرقت إليها في الخطبة، وتناولنا في المبحث الخامس مجموعة من المعاملات التي أشارت إليها، ومن ثم ختمنا البحث بالخاتمة .

تُعد السيدة فاطمة الزهراء(ع) واحدة من أصحاب الكساء الخمسة الذين خصهم الله سبحانه وتعالى في آية التطهير[١]، فقد أورد الطبري[٢]. الذي يُعد من أقدم وأكبر المفسرين في الإسلام ست عشرة رواية عن أهل البيت عليهم السلام ونساء النبي(ص) وبعض الصحابة تؤكد أن آية التطهير خاصة بأصحاب الكساء الخمسة التي كانت(ع) مركزهم ومحورهم، وكذلك أشار إليها القرآن الكريم في آية المودة[٣] ، وآية الإطعام[٤]. وسورة الكوثر، كما ورد في حقها وأفضليتها أحاديث في السيرة النبوية المباركة ، حيث اعتبرها أبوها(ص) بضعة من نفسه، وغضبها غضب الله ورضاها رضاه[٥] ، لقد تضمنت خطبتها الفدكية جملة أمور يمكن إيجازها بالشكل التالي :

أولا: اسمها ونسبها(ع) :-

أم الحسن، بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، أمها خديجة بنت خويلد(الكبرى) ، ولدت وعمر النبي(ص) إحدى وأربعون سنة، تزوجها الإمام علي بن أبي طالب(ع) بعد معركة أحد ، وكان مهرها درعه الذي كان من الحديد، وهي أول شخص من بيت النبي(ص) لحوقاً به ، فقد قيل إنها ماتت بعده (ص) بثلاثة أشهر، وقيل ستة أشهر، وقيل ثمانية أشهر، وقيل أنها عاشت بعد أبيها(ص) مدة سبعين يوماً، وكان النبي (ص) قد قال بحقها:((فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ، ويريبني ما أرابها))[٦]،

((خلق الله نورها قبل أن يخلق الأرض والسماء، فقال بعض الناس: يا نبي الله: أفليست هي أنسية ؟ فقال (ص):((هي حوراء أنسية ... خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم))[٧] ، وعند موتها(ع) غسلها وصلى عليها الإمام علي(ع) ، وقد أشارت عليه أن يدفنها ليلاً[٨] .

تنسب(ع) لعائلة كريمة،الأب فيها هو النبي الأكرم محمد(ص)، والأم خديجة بنت خويلد، ويلتقي الأبوان بالأصل بنسب واحد؛ إذ يجتمعان في قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وهكذا تتصاعد سلسلة الأجداد الأمجاد انتهاءً بالنبي إبراهيم الخليل(ع) ، فقد امتاز أبواها بمزايا أنفردا بها ، فالأب هو سيد الكائنات الذي خصّه الله سبحانه وتعالى برسالته، وكرمه بوحيه، وجعله سيد المرسلين وخاتم الأنبياء، أما أمها فهي خديجة بنت خويلد ذات الشرف الأصيل التي لم تضارعها امرأة من قريش في مكانتها، وعلو منزلتها، فهي سيدة نساء عصرها، وكانت تمتلك ثروة مالية أتاحت لها الفرصة بالعمل التجاري، ولما ذاع صيت النبي(ص) بالعمل التجاري في الوقت نفسه ، فقد عرف في مكة بصدقه وأمانته وبراعته، فما إن سمعت به السيدة خديجة أرسلت إليه طالبة منه العمل معها كشريك، وما أن رأى كل منهما في الآخر ما يوافق توجهاته الفكرية والروحية حتى تمّ زواجهما، ولما كلف النبي(ص) برسالته السماوية كانت أول من آمنت به وصدقته وأعانته في تثبيت أركان الدعوة الإسلامية في تلك المدة الحرجة من تاريخها[٩] .

لقد اختصت السيدة الزهراء(ع) بأن يكون الله سبحانه وتعالى هو الذي يُسميها باسمها فاطمة ، ويشق لها هذا الاسم من أسمائه، إذ جاء عن النبي(ص) عن الله تعالى:((يا محمد ، إني أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السموات والأرض، وهبت لابنتك اسماً من أسمائي، فسميتها فاطمة، وأنا فاطر كل شيء))[١٠] ، وجاء عن الإمام الباقر(ع):((أنه لما ولدت فاطمة(ع) أوحى الله عزّ وجل إلى ملك فأنطق به لسان محمد (ص) فسماها فاطمة، ثم قال: والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم، وفطمها ومحبيها عن النار، وعن الطمث بالميثاق))[١١] .

ثانياً: موقفها(ع) من أبي بكر:-

لما بلغها (ع) أنَّ أبا بكر قد أظهر منعها فدك، أي أنه أحكم النية والعزيمة على غصبها أرثها من أبيها لاثت[١٢] العمامة على رأسها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها إلى أبي بكر فعاتبته، وكان عنده حشد من المهاجرين والأنصار، فضرب بينهم بريطة[١٣] بيضاء، وقيل قبيطة[١٤]، فأنَّت(ع) حتى أجهش لها القوم بالبكاء، ثمّ أمهلت طويلاً حتى سكنوا من فورتهم، ثمّ افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على رسول الله(ص) فعاد القوم بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها مذكرة القوم بما كانوا عليه من جاهلية، وعبادة للأوثان، ثمّ أنارهم الله تعالى بأبيها محمد(ص) الذي كشف عنهم الظلمة ، وكشف عن القلوب بهمها[١٥]، وجلى عن الأبصار غمها، وقام في الناس بالهداية ، وأنقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم، ثم قالت:((أيها المسلمون أأُغلب على أرثيه يابن أبي قحافة! أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فرياً، أفعلى عمدٍ

تركتم كتاب الله، ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول الله تعالى﴿ **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ** ﴾[١٦] ، وقوله ﴿ **فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ**﴾[١٧]، وقال﴿**وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ**﴾[١٨] ، وقال﴿**يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ**﴾[١٩]،وقال﴿ **إِنْ تَرَكَ خَيْرَاً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ** ﴾[٢٠] ، وزعمتم ألّا حظوة لي، ولا أرث من أبي ولا رحم بيننا))[٢١] .

لقد بينت(ع) في خطبتها السابقة ما كان عليه القوم قبل المبعث النبوي وتكليف النبي محمد(ص) بالرسالة الإسلامية، وما كان عليه القوم قبل الدين الإسلامي من جاهلية، وعبادة للأوثان، وكيف أنارهم الله سبحانه وتعالى بنبيه محمد(ص) بما كشف عنهم من ظلمة ، وأوضح لهم الأمور بما اشتبهت ، وجلى عن أبصارهم ما كانت عليه من العمى، وكيف هداهم إلى الدين الإسلامي القويم، ودعاهم إلى طريقه المستقيم، كل ذلك كان بأبيها محمد (ص)، ثم تطرقت إلى مجموعة من الآيات التي تؤكد حقها في فدك وهو أرثها من أبيها (ص)، وأكدت للقوم أنها الوريثة الوحيدة للنبي(ص)، ثمَّ أثبت القوم بسبب زعمهم بأنها لا إرث لها من أبيها (ص).

كما قالت(ع) مخاطبة أبي بكر وباقي القوم:((أفخصّكم الله بآية أخرج منها أبي ؟ أم هل تقولون أهل ملتين لا يتوارثان، أولست أنا وأبي من ملة واحدة ؟! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ فدونكها مخطومة[٢٢]،مرحولة[٢٣]، تلقاك يوم حشرك،﴿ **لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾[٢٤] ، ﴿ **فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ** ﴾[٢٥] فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم إذ تندمون))[٢٦] .

لقد حاولت(ع) في كلامها السابق إلقاء الحجة على القوم، كما أرادت أن تبين لهم مقامها من النبوة وإنها وأبوها (ص) هم من أهل ملة واحدة ، وأبيها(ص) وابن عمها وزوجها الإمام علي بن أبي طالب (ع) هم أعلم بخصوص القرآن الكريم من غيرهم من الناس، ثم أخذت تذكرهم وتتوعدهم بيوم القيامة ، وجعلت الله سبحانه وتعالى هو الحكم بينها وبين هؤلاء القوم الذين غصبوها حقها .

بعد الرجوع إلى التفاسير الخاصة بالإرث وجدنا أنَّ الله سبحانه وتعالى يعهد إلى الناس أنه إذا مات الميت منهم، وخلف أولاداً ذكوراً وإناثاً، فلولده الذكور والإناث ميراثه بينهم أجمع ، للذكر منهم مثل حظ الأنثيين، إذا لم يكن له وارث غيرهم، سواء فيه صغار ولده وكبارهم وإناثهم، وإن جميع ذلك بينهم للذكر مثل حظ الإنثيين[٢٧]، أي أنّ الإنثى ترث من أباها بعد موته إذا كانت بين الأولاد، أما السيدة الزهراء (ع) فقد كانت الوارثة الوحيدة لرسول الله (ص) فكيف لا ترث كما يزعم القوم !!!!!

ثالثاً: أصول الدين :-

تُعد أصول الدين من أهم الأمور التي أشارت إليها(ع) في خطبتها، وهي مجموعة من الاعتقادات الأساسية للدين الإسلامي التي يجب على كل مسلم الاعتقاد بها وإلّا فلا يعد مسلماً، لذلك لا بد لنا من تعريف الأصل لغة واصطلاحا ثم التطرق إلى أهم تلك الأصول التي أشارت إليها .

لغة: أصول جمع كلمة أصل، وهو أساس الشيء، أو ما يستند إليه الشيء، أو قاعدة الشيء وأسفله ، وما يقوم عليه غيره ، وهو الجذر الذي ينبت عليه الشيء[٢٨] .

اصطلاحاً: هو الذي يبنى عليه غيره، ولا يبنى هو على غيره، وهو الراجح، والمستصحب، والظاهر، والدليل، والتعبد، والغالب، والمخرج[٢٩]، ويمكن إيجاز أهم الأصول التي تناولتها (ع) بالشكل التالي:

١- **التوحيد:** كلمة مأخوذة من وحد، يوحد، وحادة ، ووحدا، ووحدة ، وهو الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له، وهو الواحد الأحد ذو التوحد والوحدانية، وهو الاعتقاد بأن الله تعالى منفرداً بذاته وصفاته ، لا شبيه له ولا نظير[٣٠]، ومن أهم الآيات القرآنية الدالة على توحيد الله سبحانه وتعالى، قوله﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[٣١]، وقوله ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾[٣٢] ، وقوله﴿ **وَاعْبُدُا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئَاً** ﴾[٣٣] ، وقوله ﴿ **قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئَاً** ﴾[٣٤] ، وقوله ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ** ﴾[٣٥] ، ومما جاء عنها (ع) في خطبتها بخصوص التوحيد أنها قالت:((جعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك))[٣٦] .

٢- **النبوة :** كلمة مأخوذة من نبأ وهو الخبر، والنبي هو الذي ينبأ عن الله سبحانه وتعالى أي خبر، وهي التصديق بنبوة النبي محمد(ص)، وكل ما نزل به الوحي عليه[٣٧] ، ومن أهم الآيات القرآنية الدالة على طاعة الأنبياء منها قوله تعالى﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ** ﴾[٣٨] ، وقوله ﴿ **مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظَاً** ﴾[٣٩] ، وقوله ﴿ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[٤٠] ، وقوله ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ**﴾[٤١]، وقوله ﴿ **قُلْ أَطِيْعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيْعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ** ﴾[٤٢] ، وقوله ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾[٤٣] ، ومما جاء عنها (ع) في هذا الأصل من أصول الدين الإسلامي أنها قالت:((أشهد أن أبي محمداً(ص) عبد الله ورسوله، سماه قبل أن اجتبله، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علما من الله تعالى بمآيل الأمور، وأحاطه بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع المقدور، ابتعثه الله

تعالى إتماماً لأمره، وعزيمةً على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه، ... فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزي إليه ، فبلغ الرسالة صادعاً بالنذارة ، مائلاً عن مدرجة[٤٤] المشركين، ضارباً ثبجهم[٤٥]، آخذاً بأكظامهم ، داعياً الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يكسر الأصنام، وينكت الهام، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، حتى تفرّى[٤٦] الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق[٤٧] الشياطين، وطاح وشيظ[٤٨] النفاق...))[٤٩].

٣- **الإمامة:** تعني الإيمان والتصديق بإمامة الأئمة الأثني عشر من أهل البيت(ع) ، والاعتقاد بإمامة الإمام الغائب صاحب العصر والزمان محمد بن الحسن(عج)، الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٥٠]، ومن أهم الآيات القرآنية الخاصة بالإمامة منها قوله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** ﴾[٥١] ، وقوله ﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً** ﴾[٥٢]، وقوله ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[٥٣]، إن أبرز ما جاء عنها(ع) في هذا الأصل أنها قالت:((طاعتنا نظاماً للملة ، وإمامتنا أماناً من الفرقة))[٥٤] ، ثم أخذت تصف الإمام علي بن أبي طالب (ع) بقولها :((أنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمدٍ(ص) بعد اللّتيّا والتي، وبعد أن مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب، وفغرت[٥٥] فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفأ حتى يطأ صماخها[٥٦] بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً[٥٧] في ذات الله ، مجتهداً في أمر الله ، قريباً من رسول الله ، مشمراً ناصحاً، مجداً كادحاً ، وأنتم في رفاهية من العيش ، وادعون فاكهون آمنون ، تتربصون بنا الدوائر، وتتوكفون[٥٨] الأخبار وتنكصون عند النزال، وتفرون عند القتال))[٥٩].

٤- **المعاد:** هو الاعتقاد بأنّ الناس سيحيون مرة أخرى بعد الموت، يلاقي كل منهم حسابه جزاء أعماله وثوابها، وهو تثنية الأمر عوداً بعد بدء، فيقال بدأ ثمّ عاد، والعودة مرة واحدة ، وهو مصطلح يراد به البعث يوم القيامة، فقالوا الآخرة معاد الناس لأن إليها مصيرهم[٦٠]، وهو المصير والمرجع ومعاد الخلق، ومن أهم الآيات القرآنية الدالة على المعاد منها قوله تعالى﴿ **وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ** ﴾[٦١] ، وقوله ﴿ **أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ**﴾[٦٢]، وقوله ﴿ **وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[٦٣]، وقوله ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ** ﴾[٦٤] ، وقوله ﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ** ﴾[٦٥] ، إذ إن أهم ما جاء عنها(ع) في خطبتها عن المعاد أنها قالت:((فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم إذ

تندمون))[٦٦]، ثم ذكرت الآيتين﴿ **وَلِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌ** ﴾[٦٧] ، ﴿ **وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ** ﴾[٦٨] .

رابعاً : فروع الدين:-

تُعد فروع الدين من أهم الأمور التي أشارت إليها(ع) في خطبتها، وهي الأحكام العلمية والدينية التي شرعها الإسلام، وهنا لابد من تعريف الفروع لغة واصطلاحاً :

لغة: الفرع هو أعلى كل شيء، فيقال فرع الرجل في الجبل، أي صعد وعلا، والفرعة هي رأس الجبل وأعلاه ، والفراع هو المرتفع العالي، وجمعها فروع ، وفرع الشجرة أغصانها، وفروع الرجل أولاده[٦٩] .

اصطلاحا : هي مجموعة التعاليم والأحكام الدينية والعملية التي شرعها الدين الإسلامي والمرتبطة بأفعال الإنسان وسلوكه العملي والعبادي، والتي تنظم معاملات الإنسان مع الله سبحانه وتعالى ومع المجتمع وكل ما يحيط به، وينبغي فيها الالتزام والعمل على طبقها بخلاف الأصول التي يتطلب فيها اليقين والقطع والجزم[٧٠]. ويمكن إيجاز أهم الأمور التي تطرقت إليها(ع) في خطبتها بالشكل الآتي :

١- **الصلاة:** هي عمل عبادي مأخوذة من الصلة، لأنها الصلة بين العبد وربه ، أي هي التي تدنيه من رحمته، وتوصله إلى كرامته وجنته، وإنّ أصلها هو الإقبال على الشيء تقرباً إلى الله تعالى، ومعناها اللزوم فكان المصلي قد لزم هذه العبادة، وقيل مأخوذة من الرحمة والصلاة رحمة ، وقيل لأنها تفضي إلى المغفرة فتسمى صلاة ، وهي وسيلة مناجاة الإنسان لخالقه ، وتُعد عمود الدين وأول فروعه ، وإن صلحت صلحت سائر أعمال الإنسان ، وإن فسدت فسدت سائر أعماله[٧١] ، والصلاة فرض على كل مسلم بالغ عاقل خالٍ من الأعذار سواء أكان رجلا أم امرأة، وتؤدى الصلاة الواجبة خمس مرات يوميا، وهناك صلوات أخرى تؤدى في مناسبات مختلفة مثل صلاة العيد، وصلاة الجنائز، وصلاة الاستسقاء، وصلاة الآيات[٧٢] ، لقد ورد ذكر الصلاة في القرآن الكريم بآيات كثيرة منها قوله تعالى﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾[٧٣] ، وقوله ﴿ **وَأَقِيمُوا الْصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهَ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾[٧٤] ، وقوله﴿**فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً** ﴾[٧٥]، وقوله ﴿ **إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي**﴾[٧٦]، وقوله﴿ **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** ﴾[٧٧]، وقد جاء عنها(ع) في خطبتها بخصوص الصلاة أنها قالت:((الصلاة تنزيها لكم من الكبر))[٧٨].

٢- **الصوم:** هو الفرع الثاني من فروع الدين، ومعناه الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية ، ولا يقتصر على صوم شهر رمضان فقط بل يشمل جميع أنواع الصوم في شهر رمضان أو غيره من الشهور، وهو على أنواع مثل الصوم الواجب وذلك في شهر رمضان، وهناك صوم يكون أداءً للنذور والكفارات والصوم المستحب[٧٩]، لقد جاء ذكر الصوم في القرآن الكريم مثلاً في قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرْ**﴾[٨٠] ، وأهم ما جاء عنها(ع) بخصوص الصوم أنها قالت:((الصيام تثبيتاً للإخلاص))[٨١] .

٣- **الحج:** هو ركن من أركان الإسلام المهمة ومن أكبر العبادات الدينية، ذات المفاهيم القيّمة ، التي فرضها الله تعالى على المسلمين، وأمر العباد المستطيعين البالغين القادرين بأداء هذه الفريضة والحج إلى بيت الله مرة واحدة على الأقل، ثم جاء النبي محمد(ص) ليوضح كيفية أداء مناسك الحج، وما للحاج والمعتمر من الفضل عند الله تعالى، ففي هذه الفريضة يجتمع المسلمون من شرق الأرض وغربها لأداء مناسكها من طواف وسعي ووقوف بعرفة وأداء سائر المناسك المفروضة استجابة لأمر الله تعالى وهذا ما يعزز المساواة دون أي فرق يميزهم عن بعضهم[٨٢]، وجاء ذكر الحج في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجِعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لِمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ، الْحَجُ أَشْهُرٍ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ**﴾[٨٣] ، وقوله ﴿ **وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** ﴾[٨٤] ، إن أهم ما جاء عنها(ع) في خطبتها عن هذه الفريضة أنها قالت:((الحج تشييداً للدين))[٨٥] .

٤- **الجهاد في سبيل الله:** هو جميع الأفعال والأقوال التي يقوم بها المسلمون لغرض نشر الإسلام ، أو للدفاع عن أنفسهم ضد عدو يستهدفهم، أو لتحرير أرض مسلمة أو لمساعدة المسلمين عامة ، وكلمة جهاد مأخوذة من جاهد يجاهد جهاداً ومجاهدة، وهو بذل المال لإعلاء كلمة الإسلام وإقامة شعائر الإيمان ، والجهاد قسمين جهاد النفس وهو الجهاد الأكبر، والقتال في سبيل الله ويشترط فيه التكليف والقدرة والعقل والذكورة[٨٦] ، وجاء ذكر الجهاد في القرآن الكريم بآيات عدة منها قوله تعالى ﴿ **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ**

يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[٨٧] وقوله﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئَاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئَاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾**[٨٨] ، وقوله ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾**[٨٩] ، وقوله ﴿ **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾**[٩٠]، وقوله ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ ﴾**[٩١] ، فقد جاء عنها(ع) في خطبتها بخصوص فرض الجهاد أنها قالت:((الجهاد عزاً للإسلام))[٩٢] .

٥- **الـزكـاة:** هي إخراج قدر معين من المال في وقت معين لطائفة من المسلمين الفقراء والمحتاجين ، وهي النماء والزيادة، ولا يكتمل إسلام المرء دون الاعتراف بها وتأديتها[٩٣] ، ومستحقي الزكاة هم ثمانية أصناف ذكرهم الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بقوله﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾**[٩٤]، لقد جاء ذكر الزكاة في القرآن الكريم في آيات عدة منها قوله تعالى﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾**[٩٥]، وقوله﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**[٩٦] ،وقوله﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾**[٩٧]، إنَّ أهم ما جاء عنها(ع) في خطبتها عن الزكاة أنها قالت:((الزكاة تزكيةً للنفس، ونماء في الرزق))[٩٨] .

٦- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** يُعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأمور الواجبة في الدين الإسلامي، وقد أكد عليها الشارع الإسلامي، فالمعروف كلمة تطلق على كل ما تعارف عليه الناس وعلموه ولم ينكروه من طاعة الله سبحانه وتعالى، والتقرب منه، والإحسان إلى الناس، وما يستحسن من الأفعال، وكل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه، وهو من الأمور التي أمر بها الله تعالى ورسوله الكريم محمد(ص)، ويكون من خلال الدعوة إليه، وترغيب الناس به وإشاعته بينهم في حال ظهر تركه[٩٩].

أما المنكر فهو كلمة تطلق على كل ما جهله الناس وجحدوه واستنكروه ، وكل ما حرمه الشارع وقبحه وكرهه ويشمل جميع المعاصي التي نهى عنها الله ورسوله وذم أهلها، والنهي عنه يكون بالابتعاد عنه ومعارضته في حال ظهوره، وهو ضد المعروف، ويبدأ تغيير المنكر سواء أكان باليد أم باللسان ومن ثم ينتقل إلى الإنكار القلبي، وقد جاء عن النبي محمد (ص) قوله :((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان))[١٠٠] .

لقد بين القرآن الكريم أهمية هاتين الفريضتين بقوله تعالى﴿ **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾**[١٠١] ، وقوله ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ**

لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾[١٠٢] ، وقد أشارت(ع)إلى هاتين الفريضتين في خطبتها بقولها:((الأمر بالمعروف مصلحةً للعامة، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس))[١٠٣].

خامساً: المعاملات :-

هناك مجموعة من المعاملات التي أشارت إليها(ع) في خطبتها يمكن إيجازها بالشكل الآتي :-

١- **بر الوالدين:** البر هو الإحسان إلى الوالدين وفعل ما يسرهما من الطاعة لله تعالى وغيرها مما ليس بمنهي عنه، وعقوق كل من الوالدين يُعد من الكبائر، ويُعد بر الوالدين من أهم الأمور التي يحث عليها الدين الإسلامي ويؤكد على الالتزام بها وعدم تجاوزها، كما جاء في قوله تعالى﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمَاً، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً** ﴾[١٠٤] ، أي أن الله تعالى جمع بين الأمر بتوحيده عز وجل ، وعدم الشرك به مع بر الوالدين ، مما يدل على عظمة الوالدين وعظمة برهما مما يؤدي بالإنسان إلى طريق النجاة[١٠٥] ، إنَّ أبرز ما جاء عنها (ع) في خطبتها في هذا الأمر أنها قالت :((بر الوالدين وقاية من السخط))[١٠٦] .

٢- **صلة الأرحام:** كلمة صلة مأخوذة من وصل الشيء وصلاً وصلة، وصل الشيء بالشيء يصله وصلاً، وهو ضد الهجران، وهو الرحمة والعطف، فصلة الله هي عبارة عن لطفه بخلقه، ورحمته إياهم وعطفه بإحسانه ونعمه[١٠٧] .

أما الرحم فهي لفظة تشمل الأقرباء كافة وبدون فرق بين المحرم وغيره، وهي الإحسان إلى الأقارب بحسب حال الواصل والموصول، فمرة تكون بالمال، وأخرى بالخدمة والزيارة والسلام ، وتدل على الرحمة والعطف، وسمي رحم الأنثى بهذا الاسم؛ لأن منها ما يكون ما يُرحم ويرق له من ولد، والرحمة عند العرب رقة القلب وعطفه، ورحمة الله عطفه وإحسانه[١٠٨] ، لقد بين الله تعالى صلة الأرحام في كتابه الكريم بقوله ﴿**وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ** ﴾[١٠٩]، وقوله﴿**وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ**﴾[١١٠]، وقوله﴿**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوْءَ الْحِسَابِ**﴾[١١١]، لقد جاء عنها (ع) في هذا المجال أنها قالت:((صلة الأرحام منماة للعدد))[١١٢] .

٣- **القصاص:** كلمة مأخوذة من قص يقص قصاصاً، اقتصصت الأثر أي تتبعته، ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح ، وذلك لأنه يفعل به مثل فعله بالأول فكأنه اقتص أثره ، ومنه قوله تعالى﴿ **وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيْهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عِنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾[١١٣]، أي اتبعي أثره[١١٤]، وهو أحد الأحكام الشرعية التي سنّها الله تعالى وأنزلها على نبينه محمد(ص) لمعاقبة الجاني بما فعل،أي أنها تكون عقوبة مقدرة

بمعاقبة الجاني بمثل ما فعل كما في قوله تعالى﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[١١٥] أي أنّ الآية دليل على مشروعية القصاص في الإسلام[١١٦] ، لقد جاء ذكر القصاص في القرآن الكريم:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ**﴾[١١٧] ، وقوله ﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[١١٨]، وقد جاء عنها (ع) في هذا المجال أنها قالت:((القصاص حصناً للدماء))[١١٩] .

٤- **السرقة:** هي الاعتداء على ممتلكات شخص آخر وأخذها من دون علمه أو موافقته بقصد حرمانه من ملكه، وهي أحد المصطلحات التي تدل على الجريمة ضد الممتلكات الخاصة مثل الاختلاس والسطو والنهب والاحتيال والاستيلاء، ويسمى الشخص الفاعل باللص أو السارق[١٢٠] ، لقد ورد مفهوم السرقة في القرآن بآيات منها قوله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً** ﴾ [١٢١]، وقوله ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[١٢٢] ، ومما جاء عنها(ع) بخصوص السرقة أنها قالت:((ترك السرقة إيجاباً للعفة))[١٢٣] .

٥- **القذف:** هو الرمي بالزنا أو اللواط، أو اتهام شخص ما بالفاحشة ، وهو من الكبائر التي يحرمها الإسلام تحريماً قطعياً، وإذا ثبت القذف عند الحاكم الشرعي أقام على القاذف حد القذف، وهو ثمانون جلدة إلّا أن يقيم بينته على رد هذه التهمة[١٢٤]، لقد ورد ذكر اجتناب القذف في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿**وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً** ﴾[١٢٥] ، وقوله ﴿ **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[١٢٦]، وقوله﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً**﴾[١٢٧]، إن أهم ما جاء عنها(ع) عن القذف واجتنابه أنها قالت :((اجتناب القذف حجاباً عن اللعنة))[١٢٨].

٦- **النفاق:** هو كلمة مأخوذة من الفعل نافق، والنفق هو سرب في الأرض له مخلص إلى مكان ، والنفاق هو إظهار الإيمان بالقول والفعل وإبطان الكفر[١٢٩] ، لقد جاء ذكر النفاق والمنافقين وصفاتهم في آيات عدة من القرآن الكريم نذكر منها قوله تعالى﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ**

مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[١٣٠] ، وقوله ﴿**هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ**﴾[١٣١] ، وقوله﴿ **فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً** ﴾[١٣٢] ، إن أهم ما جاء عنها (ع) عن النفاق أنها قالت:((لما أختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه، ظهرت فيكم حسيكة[١٣٣] النفاق...)[١٣٤].

٧- **البخس:** هو النقص وقد يبخسه حقه بخساً، إذ أنقصه ، ويقال للبيع إذا كان قصداً لا بخس فيه ولا شطط، ويكون في السلعة عن طريق التعييب والتزهيد فيها أو المخادعة عن القيمة أو الاحتيال في التزييد في الكيل والنقصان منه، وكل ذلك من أكل المال بالباطل، وعادة ما يكون في المكاييل والموازين ، ويُعد من أهم الواجبات التي أكدها الله تعالى في كتابه الكريم بقوله تعالى﴿ **وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاس أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾[١٣٥] ، وقوله ﴿ **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ**﴾[١٣٦] ، ولا شك أن البخس في الكيل والميزان يعد خيانة للأمة[١٣٧] ، يعد المكيال والميزان والبخس من الأمور التي تطرقت لها(ع) في خطبتها ودعت إلى الالتزام بها وعدم خيانتها بقولها : ((توفية المكاييل والموازين تغييراً للبخس))[١٣٨] .

خلاصة ما تقدم فإن قضية فدك في منظور السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) لم تكن مسألة نحلة انتزعت من يدها بل هي أخطر من ذلك بكثير؛ لأنها تشكل بادرة خطيرة في حياة الدولة الإسلامية التي ناضل من أجلها الرسول الكريم محمد(ص) نضالاً مريراً في سبيل إقامتها على شرعة الحق وميزان العدل، فكانت(ع) في خطبتها كالجندي المدافع الشجاع لكل ما أقامه وشيده أبوها(ص) فوقفت ذلك الموقف الشجاع مذكرة القوم بذلك[١٣٩] .

الخاتمة :- لقد أفضت نتيجة البحث إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها بالشكل الآتي :-

١- حملت الخطبة الفدكية في طيّاتها أبعاداً متشعبة في مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والعقائدية والعبادية .

٢- كان الهدف من الخطبة هو تبصير الأمة قيادات وأفراداً وجماعات على المخاطر الرهيبة التي تنتظرهم

٣- كانت ثورة شاملة لما يحمله ذهن السيدة الزهراء عليها السلام من أفكار، وما يدور في خلدها من ذكريات عظيمة في حياة النبي محمد(ص) حفزتها على إطلاق صرختها وثورتها لأجل تصحيح المسار .

٤- بينت للقوم نسبها ومقامها من النبي محمد(ص)، كما أوضحت أن النساء يرثنَ كما يرث الرجال واستدلت على ذلك بقوله تعالى﴿ **يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ** ﴾ ، أي أنها ألقت الحجة على القوم بأنها الوريثة الوحيدة للنبي محمد (ص).

٥- أشارت إلى ما كان عليه القوم قبل المبعث النبوي من جاهلية، وعبادة للأوثان، ثمّ أنارهم الله تعالى بأبيها محمد (ص) الذي كشف عنهم الظلمة .

٦- ذكّرت القوم بيوم القيامة، وأن الله سبحانه وتعالى هو الحكم بينها وبين هؤلاء القوم الذين غصبوها حقها .

٧- تطرقت إلى أصول الدين وحثت الأمة على الالتزام بها التزاماً قطعياً .

٨- أشارت إلى مجموعة من فروع الدين ودعت إلى الالتزام بها والعمل على تطبيقها .

٩- أوضحت موقفها من مجموعة من المعاملات التي يتعامل بها المسلمون والتي يجب عليهم الالتزام بها وتطبيقها وتجنب البعض الآخر منها مثل؛(بر الوالدين، صلة الأرحام، القصاص، السرقة، القذف، النفاق، والبخس في الموازين والمكاييل) .

الهوامش :

(١) ﴿ **إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، سورة الأحزاب/٣٣ .

(٢) جامع البيان ٢٢/٩-١٣ .

(٣) ﴿ **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرَاً إِلّا الْمَوَدَةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾ ، سورة الشورى/٢٣ .

(٤) ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً** ﴾ ، سورة الإنسان /٨-٩ .

(٥) ينظر: الطبراني ، المعجم الأوسط٧/٣٤٣ ، المعجم الكبير٢٢/٣٩٦ ، القاضي النعمان، شرح الأخبار٣/٥٢٠، الصدوق، الأمالي٧٨ ، معاني الأخبار/١٠٧، الميانجي ، مواقف الشيعة٣/١٢٥ ، العاملي ، مأساة الزهراء (ع)٢/١١١ ، النصر الله، انتصار العواد، صاحبة التسبيح المقدس/١٨٨ .

(٦) الصنعاني، المصنف٧/٣٠١ ، النسائي، السنن الكبرى٥/٩٧ ، فضائل الصحابة٧٨ ،الطبراني ، المعجم الكبير٢٢/٤٠٤ .

(٧) الصدوق، معاني الأخبار٢٩٦، المجلسي ، بحار الأنوار٤٣/٣ .

(٨) العجلي، معرفة الثقات٢/٤٥٧ ، ابن عبد البر ، الإستيعاب٤/١٨٩٣-١٨٩٥ ، ابن حجر ، الإصابة٨/٢٦٢-٢٦٨ ، للمزيد ينظر: انتصار العواد، السيدة فاطمة الزهراء (ع) دراسة تاريخية١١-١٤٠ .

(٩) النصر الله ، انتصار العواد ، صاحبة التسبيح المقدس١٥-١٦ .

(١٠) الأسترآبادي ، تأويل الآيات٢/٦٢٤ .

(١١) الكليني، الكافي١/٤٠٦ ، الصدوق، علل الشرائع١/٢٣٦ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد١٢/٢٣٨ ، المتقي الهندي، كنز العمال١٢/١٠٩ .

(١٢) إدارة الأزرار والعمامة ونحوها مرتين، ينظر : الفراهيدي ، العين٨/٢٣٩ .

(١٣) الثوب الرقيق اللين الذي يتكون من نسج واحد ، وجمعها ريط ورياط ، ينظر : الفراهيدي ، العين٧/٤٤٨ ، الجوهري ، الصحاح٣/١١٢٨ ، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث٢/٢٨٩ .

(١٤) ثوب أبيض من الكتان، الفراهيدي ، العين٥/١٠٩ .

(١٥) البهم هو الاشتباه، أي اشتبه عليه الأمر ولا يعرف وجهه ، فيقال:استبهم عليَّ هذا الأمر ، وقيل هو مشكلات الأمور ، أو الكلام المبهم الذي لا يعرف له وجه يُؤتى منه ، ينظر : الفراهيدي ، العين٤/٦٢ ، ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث١/١٦٧ .

(١٦) النمل / ٦ .

(١٧) سورة مريم / ٥-٦ .

(١٨) سورة الأنفال / ٧٥ .

(١٩) سورة النساء / ١١ .

(٢٠) سورة البقرة / ١٨٠ .

(٢١) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة١٦/٢٤٩ ، المرعشي ، شرح احقاق الحق١٩/١٦٧ ، المجلسي ، بحار الأنوار٢٩/٢٤٧ ، الأميني ، الغدير٧/١٩٢ ، محسن الأمين ، أعيان الشيعة١/٣١٥ .

(٢٢) الخطام هو الزمام، وخطمت البعير أي زممته ، أو هو شيء يوضع على أنف الناقة إذا حزَّ أنفها حزاً غير عميق ، أو هو حبل من ليف أو شعر أو كتان يوضع على أنف الناقة يجعل في أحد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الآخر ثم يقلد البعير، ينظر: الجوهري ، الصحاح٥/١٩١٥ ، الزبيدي ، تاج العروس١٦/٢٢١ .

(٢٣) الرحال هو سرج من الجلود ، يوضع على البعير ، ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب١١/٢٧٦ .

(٢٤) سورة الأنعام / ٦٧ .

(٢٥) سورة هود / ٣٩ .

(٢٦) القاضي النعمان، شرح الأخبار٣/٣٧ ، الطبرسي ، الإحتجاج١/١٣٩ ،الأربلي ، كشف الغمة٢/١١٢ ، المرعشي ، شرح احقاق الحق١٩/١٦٦ ، المجلسي ، بحار الأنوار٢٩/٢٨٠ .

(٢٧) الطبري، جامع البيان٤/٣٦٥ ، ابن أبي حاتم ، تفسير القرآن العظيم٣/٨٨٠ ، النحاس، معاني القرآن٢/٢٧ .

(٢٨) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة١/١٠٩ ، أحمد فتح الله ، معجم ألفاظ الفقه الجعفري٥٦ .

(٢٩) سعدي أبو حبيب ، القاموس الفقهي٢٠ .

(٣٠) الفراهيدي ، العين٣/٢٨١ ، ابن منظور ، لسان العرب٣/٤٤٨ .

(٣١) سورة الفاتحة/ الآية ٥ .
(٣٢) سورة البقرة / ٢١ .
(٣٣) سورة النساء / ٣٦ .
(٣٤) سورة الأنعام/ ١٥١ .
(٣٥) سورة الرعد / ٣٦ .
(٣٦) المجلسي، بحار الأنوار٢٩/٢٢٣ ، محسن الأمين ، أعيان الشيعة١/٣١٦ .
(٣٧) ابن منظور، لسان العرب١/١٦٢ ، الزبيدي ، تاج العروس١/٢٥٥ .
(٣٨) سورة النساء/ ٦٤ .
(٣٩) سورة النساء/ ٨٠ .
(٤٠) سورة آل عمران / ٣١ .
(٤١) سورة الأنفال / ٢٠ .
(٤٢) سورة النور/ ٥٤ .
(٤٣) سورة النور / ٦٣ .
(٤٤) مفردها مدرج، وهي الثنايا الغلاظ والمواضع التي يمشي فيها، ينظر:ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث٢/١١١ .
(٤٥) جمعه أثباج ، وهو أعلى الظهر أو وسطه أو معظمه ، ينظر: الفراهيدي، العين٦/٩٩ ، ابن منظور ، لسان العرب٢/٢١٩ .
(٤٦) مأخوذة من فريت الشيء أفريه أي قطعته ، وتأتي بمعنى انشق ، ينظر: الجوهري ، الصحاح٦/٢٤٥٤ .
(٤٧) الشقشقة هي جلدة حمراء يخرجها الجمل العربي من جوفه ، ينفخ فيها فتظهر من شدقه ، ولا تكون إلا للعربي، ونسبت إلى الشيطان لما يدخل فيه من الكذب والأباطيل، ينظر:ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث٢/٤٨٩ .
(٤٨) هي قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم ، وهي كل ملحق ليس بصميم ، والوشيظ من الناس هم لفيف ليس أصلهم بواحد، ينظر: الفراهيدي ، العين٦/٢٧٩ ، الجوهري ، الصحاح٣/١١٨١ .
(٤٩) القاضي النعمان ، شرح الأخبار٣/٣٥ ، ابن طاووس، الطرائف/٢٦٤ ، المجلسي ، بحار الأنوار٢٩/٢٢١ ، العاملي، الإنتصار٧/٣٦٨ .
(٥٠) المجلسي، بحار الأنوار٦٦/١٤٩ ،السبحاني ، كليات في علم الر جال/٤٠٥ ،الحكيم ، منهاج الصالحين١/٦ .
(٥١) سورة النساء/ ٥٩ .
(٥٢) سورة النساء/ ٨٣ .
(٥٣) سورة المائدة/ ٥٥ .

(٥٤) الأربلي، كشف الغمة٢/١١٠ ، المجلسي ، بحار الأنوار٢٩/٢٢٣ .

(٥٥) فغر المرء فاه ، يفغر فغراً إذ شحاه ، وهو فتح الفم بشكل واسع ، ينظر : الفراهيدي ، العين٤/٤٠٦ .

(٥٦) هو خرق الإذن، وصمخت فلاناً أي عقرت صماخ أذنه بعود أو نحوه ، ويقال هو الأذن نفسها ، ينظر : الفراهيدي ، العبين٤/١٩٢ ، الجوهري ، الصحاح١/٤٢٦ .

(٥٧) هو الدائم في ذات الله وذكره، ومكد بالمكان يمكد به أي أقام به ، ينظر : ابن قتيبة ، غريب الحديث٢/٨٢ .

(٥٨) مفردها توكف، أي تتوقع الخبر، وتتوكفون الأخبار أي تتوقعونها، ينظر: الزمخشري، الفائق في غريب الحديث٣/١٦٩ .

(٥٩) الطبرسي ، الإحتجاج١/١٣٦ ، المجلسي ، بحار الأنوار٢٩/٢٢٥ ، عباس القمي ، بيت الأحزان١٤٣ .

(٦٠) الفراهيدي ، العين٢/٢١٨ ، الجوهري ، الصحاح٢/٥١٣ .

(٦١) سورة الأنعام / ٣٦ .

(٦٢) سورة الحج / ٧ .

(٦٣) سورة النحل / ٣٨ .

(٦٤) سورة الروم / ٢٧ .

(٦٥) سورة الزلزلة / ٧-٨ .

(٦٦) القاضي النعمان، شرح الأخبار٣/٣٧ ،الطبرسي، الإحتجاج١/١٣٩،ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة١٦/٢١٢ ، المجلسي ، بحار الأنوار٢٩/٢٣٨ .

(٦٧) سورة الأنعام/ ٦٧ .

(٦٨) سورة هود/ ٣٩ .

(٦٩) ابن منظور، لسان العرب٨/٢٤٨ .

(٧٠) الحكيم ، الفقه الميسر /١٠ .

(٧١) الحطاب الرعيني ، مواهب الجليل٢/٥ ، المناوي ، فيض القدير٣/١١٣ .

(٧٢) الحطاب الرعيني ، مواهب الجليل٢/٥ .

(٧٣) سورة البقرة / ٤٣ .

(٧٤) سورة البقرة / ١١٠ .

(٧٥) سورة النساء / ١٠٣ .

(٧٦) سورة طه / ١٤ .

(٧٧) سورة الكوثر / ٢ .

(٧٨) الجوهري، السقيفة وفدك١٤١ ، الأربلي ، كشف الغمة٢/١١٠ .

(٧٩) الحلي، تحرير الأحكام١/٤٥٠ ، الشريف المرتضى ، رسائل المرتضى٢/٢٧٥ .

(٨٠) سورة البقرة / ١٨٣-١٨٥ .

(٨١) ابن طيفور، بلاغات النساء١٦ ، المجلسي ، بحار الأنوار٢٩/٢٢٣ .

(٨٢) سيد سابق ، فقه السنة١/٦٢٥ .

(٨٣) سورة البقرة / ١٩٦-١٩٧ .

(٨٤) سورة الحج / ٢٧ .

(٨٥) الصدوق، علل الشرائع١/٢٤٨ ، المجلسي ، بحار الأنوار٦/١٠٧ .

(٨٦) الطريحي، مجمع البحرين١/٤١ ، ٤/٤٣٩ .

(٨٧) سورة البقرة / ١٩٠ .

(٨٨) سورة البقرة / ٢١٦ .

(٨٩) سورة آل عمران / ١٤٢ .

(٩٠) سورة الحج / ٣٩ .

(٩١) سورة محمد / ٣١ .

(٩٢) الصدوق، علل الشرائع١/٢٤ ، المجلسي ، بحار الأنوار٢٩/٢٢٣ .

(٩٣) الفراهيدي، العين٥/٣٩٤ ، المحقق السبزواري ، ذخيرة المعاد١/٤٢٦ .

(٩٤) سورة التوبة / ٦٠ .

(٩٥) سورة البقرة / ٤٣ .

(٩٦) سورة البقرة / ٢٧٧ .

(٩٧) سورة المعارج/ ٢٤ .

(٩٨) ابن طيفور، بلاغات النساء/١٦ .

(٩٩) المجلسي، بحار الأنوار٧١/٣٢٨ .

(١٠٠) البيهقي، السنن الكبرى٦/٩٥ ، الطوسي ، النهاية٣٠٠ ، الخوئي ، منهاج الصالحين١/٣٥٢ .

(١٠١) سورة آل عمران/ ١٠٤ .

(١٠٢) سورة آل عمران/ ١١٠ .

(١٠٣) العاملي، الإنتصار٧/٣٧٠ .

(١٠٤) سورة الإسراء/ ٣٣-٣٤ .

(١٠٥) فتح الله أحمد ، معجم ألفاظ الفقه الجعفري٨٥ .

(١٠٦) العاملي، الإنتصار٧/٣٧٠ .

(١٠٧) الجوهري،الصحاح٥/١٨٤٢، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث٥/١٩٢،النووي، شرح النووي١٦/١١٢-١١٣ ، ابن منظور ، لسان العرب١١/٧٢٦ .

(١٠٨) القرطبي ، تفسير القرطبي٥/٧ ، النووي ، شرح النووي٢/٢٠١ ، ابن منظور ، لسان العرب١٢/٢٣١ ، ابن حجر ، فتح الباري١٠/٤١٤ .

(١٠٩) سورة النساء/ ١ .
(١١٠) سورة الأنفال/ ٧٥ .
(١١١) سورة الرعد/ ٢١ .
(١١٢) الصدوق، علل الشرائع١/٢٤ .
(١١٣) سورة القصص/ ١١ .
(١١٤) الفراهيدي ، العين٥/١٠ ، الجوهري ، الصحاح٣/١٠٥١ .
(١١٥) سورة البقرة / ١٧٩ .
(١١٦) الريشهري ، ميزان الحكمة٣/٢٥٦٥ ، الطباطبائي ، تفسير الميزان٣/٢٩١ .
(١١٧) سورة البقرة / ١٧٨ .
(١١٨) سورة المائدة / ٤٥ .
(١١٩) الصدوق ، علل الشرائع١/٢٤٨ ، المجلسي ، بحار الأنوار٦/١٠٧ .
(١٢٠) الحلي ، تذكرة الفقهاء٩/١٣١ .
(١٢١) سورة النساء / ٢٩ .
(١٢٢) سورة الممتحنة / ١٢ .
(١٢٣) الطبري الشيعي ، دلائل الإمامة /١١٣ .
(١٢٤) ابن قدامة ، المغني٩/٣٦ ، الحلي ، المختصر النافع /٢٢٠ ، الخوئي ، منهاج الصالحين٣/٤٨٨ .
(١٢٥) سورة النساء/ ١١٢ .
(١٢٦) سورة النور/ ٤ .
(١٢٧) سورة الأحزاب / ٥٨ .
(١٢٨) الصدوق ، علل الشرائع١/٢٤ ، المجلسي ، بحار الأنوار٦/١٠٧ .
(١٢٩) الفراهيدي ، العين٤/٢٥٢ ، الراغب الإصفهاني ، مفردات غريب القرآن /٨١٩ .
(١٣٠) سورة البقرة / ٨-١٠ .
(١٣١) سورة آل عمران / ١١٩-١٢٠ .
(١٣٢) سورة النساء / ٨٨ .
(١٣٣) الحسك هو نبات السعدان الذي له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم ، وهي العداوة وما يضم في القلب من خشونة ، ينظر: الفراهيدي، العين٣/٥٩ ، الجوهري ، الصحاح٤/١٥٧٩ ، ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة٢/٥٦ .
(١٣٤) القاضي النعمان ، شرح الأخبار٣/٣٥ ، الطبرسي ، الإحتجاج١/١٣٧ .
(١٣٥) سورة هود / ٨٥ .
(١٣٦) سورة الرحمن / ٩ .
(١٣٧) الجوهري ، الصحاح٣/٩٠٧ ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن٧/٢٤٨ .

(١٣٨) المجلسي، بحار الأنوار ٢٢٣/٢٩ .

(١٣٩) الصدر ، فدك في التاريخ١١-١٢ .

المصادر والمراجع :-

أولاً : المصادر :

- القرآن الكريم:

أولاً : المصادر:

❁ **الأربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٣م) .**

١- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، دار الأضواء، بيروت ، بلا ت .

❁ **الاسترآبادي ، شرف الدين علي الحسيني .**

٢- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، تح : مؤسسة الإمام المهدي (عج) ، قم .

❁ **ابن الأثير ، مجد الدين أبي السعادات المبارك (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) .**

٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تح : محمود محمد الطناجي وطاهر أحمد الزاوي ، مؤسسة اسماعيليان للطباعة ، قم ، بلا ت .

❁ **البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م) .**

٤- السنن الكبرى ، دار الفكر ، بيروت .

❁**الجوهري ، أبي بكر أحمد بن عبد العزيز البصري (ت٣٢٣هـ /٩٣٤م) .**

٥- السقيفة وفدك ، تح : محمد هادي الأميني ، ط :١ ، بيروت ، ١٩٨٠م .

❁ **الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م) .**

٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط :١ ، دار العلم للملايين ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .

❁ **ابن أبي حاتم ،أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي(ت٣٢٧ هـ/ ٩٣٨ م) .**

٧- تفسير القرآن العظيم ، تح : أسعد محمد ، دار الفكر ، بيروت ،٢٠٠٣م .

❁ **ابن حجر ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) .**

٨- الإصابة في تمييز الصحابة ، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، ط : ١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٥م .

٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة للطباعة ، بيروت .

❁ **ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) .** ١٠- شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط :١ ، دار أحياء الكتب العربية ، ١٩٥٩م .

❁ **الحطاب الرعيني ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م) .**

١١- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تح :زكريا عميرات، ط : ١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٥م .
❁ **الحلي ، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) .**
١٢-المختصر النافع في فقه الإمامية ، ط:٢ ، مؤسسة البعثة ، قم .
❁**الحلي ، العلامة أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م).**
١٣- تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية ، تح: إبراهيم البهادري، ط:١ ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، قم ،١٩٩٩م .
١٤- تذكرة الفقهاء، تح : مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) ، ط : ١، قم ، ١٩٩٣م .
❁ **الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م) .**
١٥- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تح : مصطفى عبد القادر عطا، ط : الأولى ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٩٧م) .
❁ **الراغب الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد (ت ٤٢٥هـ / ١٠٣٣م) .**
١٦- المفردات في غريب القرآن ، ط : ٢ ، ١٩٨٣م .
❁**الزبيدي ، محب الدين أبو الفيض السيد محمد الحسيني (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) .**
١٧- تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : علي شيري ، دار الفكر للطباعة ، ١٩٩٤م .
❁ **الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٨٣هـ / ١١٨٧م) .**
١٨- الفائق في غريب الحديث ، تح : إبراهيم شمس الدين ، ط : ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م .
❁**الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي(ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) .**
١٩- رسائل المرتضى ، تح : مهدي رجائي ، مطبعة سيد الشهداء .
❁**الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م) .**
٢٠- الأمالي ، تح : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، ط : ١ ، مركز الطباعة في مؤسسة البعثة ، قم ، ١٩٩٦م .
٢١- علل الشرائع ، النجف ، ١٩٦٦.
٢٢- معاني الأخبار ، تح : علي أكبر الغفاري ، قم ، ١٩٤٣م .
❁ **الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ / ٨٢٧م) .**
٢٣- المصنف، تح : حبيب عبد الرحمن الأعظمي .
❁**ابن طاووس ،رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤هـ/١٢٦٥م) .**
٢٤- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، مطبعة الخيام ، قم .
❁ **الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي(ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م) .**
٢٥- المعجم الأوسط ، تح : أبو المعاذ طارق بن عوض و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين للطباعة ، ١٩٩٥م .

٢٦- المعجم الكبير ، تح : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط : ٢ .

❁ **الطبرسي ، أبو منصور أحمد بن علي .**

٢٧- الاحتجاج ، تح : محمد باقر الخرسان ، مطابع النعمان ، النجف ، ١٩٦٦م .

❁ **الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) .**

٢٨- جامع البيان عن تأويل القرآن ، تح : صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٥م .

❁ **الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير الشيعي (ت بعد ٤١١هـ) .**

٢٩- دلائل الإمامة ، تح : قسم الدراسات الإسلامية ، ط :١ ، قم ، ١٩٩٢م .

❁ **الطريحي ، فخر الدين النجفي (ت ١٠٨٥هـ / ١٦٤٧م) .**

٣٠- مجمع البحرين ومطلع النيرين ، تح : السيد أحمد الحسيني ، ط : ٢ ، مكتب نشر الثقافة الإسلامية .

❁ **الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧ م) .**

٣١- النهاية ، قم .

❁ **ابن طيفور ، أبو الفضل بن أبي طاهر (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) .**

٣٢- بلاغات النساء ، مكتبة بصيري ، قم .

❁ **ابن عبد البر ، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م) .**

٣٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح:علي محمد السخاوي، ط: ١، دار الجيل للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٢م.

❁ **العجلي ، أبو الحسن أحمد بن علي بن عبد الله الكوفي (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م) .**

٣٤- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ، تح : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، ط : ١ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٩٨٥م .

❁ **ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) .**

٣٥- معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٩٨٤م.

❁ **الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ / ٧٩١م) .**

٣٦- العين، تح : مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، ط : ٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، ١٩٨٩م .

❁ **القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي(ت ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) .**

٣٧- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، تح : محمد الحسيني الجلالي ، مؤسسة النشر الإسلامي .

❁ **ابن قتيبة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري(ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) .**

٣٨- غريب الحديث ، تح : نعيم زرزور، ط :١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م .

❁ **ابن قدامة ، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م) .**

٣٩- المغني ، دار الكتاب العربي .

❁ **القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ / ١٢٧١م) .**

٤٠- الجامع لأحكام القرآن ، ط : ٢، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٥م .

❁**الكليني ، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ/ ٩٤٠م) .**

٤١- الكافي ، تح : علي أكبر غفاري ، دار الكتب الإسلامية .

❁ **المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهاني فوري (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م) .**

٤٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح : بكري حيائي ، بلا ط ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت، ١٩٨٩م) .

❁ **المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٧٠٠م) .**

٤٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط : ٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣م .

❁**المحقق السبزواري (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م) .**

٤٤- الزكاة من ذخيرة المعاد ، بلا تح ، بلا ط ، بلا مكا ، بلا ت .

❁ **المرعشي ، نور الله الحسيني التستري (ت ١٠١٩هـ / ١٦١٠م) .**

٤٥- شرح إحقاق الحق ، تح : شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي .

❁ **المناوي ، محمد عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ / ١٦٢١م) .**

٤٦- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ، تح : أحمد عبد السلام ، ط : ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م .

❁ **ابن منظور، أبو الفضل محمد جمال الدين بن مكرم الأفريقي(ت ٧١١هـ / ١٣١١م) .**

٤٧- لسان العرب ، قم ، ١٩٨٤م .

❁ **النحاس ، أبو جعفر (ت ٣٣٨هـ / ٩٤٩م) .**

٤٨- معاني القرآن الكريم ، تح : محمد علي الصابوني ، ط : ١ ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٩٨٨م .

❁ **النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م).**

٤٩- السنن الكبرى، تح : د . عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن ، ط : ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩١م .

٥٠- فضائل الصحابة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

❁ **النووي ، محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الدمشقي(ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)** . ٥١- شرح صحيح مسلم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٨م .

ثانياً :المراجع :-

❁ **الأمين ، السيد محسن (ت ١٣٧١هـ / ١٩٥١م) .**

٥٠- أعيان الشيعة، تح :جسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت .

❁ **الأميني ، عبد الحسين بن أحمد النجفي (ت ١٣٩٠ هـ / ١٩٧.م) .**

٥١- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، تح : حسن إيراني ، دار الكتاب ، بيروت .

❁ **أبو حبيب ، سعدي .**

٥٢- القاموس الفقهي ، ط : ٢ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٨م .

❁ **الحكيم ، محمد سعيد الطباطبائي .**

٥٣- الفقه الميسر العبادات والمعاملات ، ط:٣ ، دار الهلال ، ٢٠١٣م .

٥٤- منهاج الصالحين ، ط:١ ، بيروت ،١٩٩٤م .

❁ **الخوئي ، السيد أبو القاسم (ت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .**

٥٥- منهاج الصالحين ، بلا ط ، بلا مكا ، بلا ت .

❁ **الريشهري ، محمد .**

٥٦- ميزان الحكمة ، ط:١ ، دار الحديث .

❁ **السبحاني ، جعفر .**

٥٧- كليات في علم الرجال ، ط:٣ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٩٩٣م .

❁ **السيد سابق .**

٥٨-فقه السنة ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

❁ **الصدر ، محمد باقر (ت ١٩٨٠م) .**

٥٩- فدك في التاريخ ، تح : عبد الجبار شرارة ، ط:١ ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ١٩٩٤م .

❁ **الطباطبائي ، محمد حسين (ت ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م) .**

٦٠- الميزان في تفسير القرآن ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية .

❁ **العاملي ، جعفر مرتضى (ت١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) .** ٦١-

الانتصار ، ط : ١، دار السيرة ، بيروت ،٢٠٠١م .

٦٢- مآساة الزهراء عليها السلام ، ط :١ ، دار السيرة ، بيروت ، ١٩٩٧م .

❁ **العواد ، انتصار عدنان عبد الواحد .**

٦٣- السيدة فاطمة الزهراء (ع) دراسة تاريخية ، ط : ١ ، مؤسسة البديل ، بيروت ، ٢٠١٩م .

❁ **فتح الله ، أحمد .**

٦٤- معجم ألفاظ الفقه الجعفري ، ط : ١ ، الدمام ، ١٩٩٥م .

❁ **القمي ، عباس (ت١٩٤١م) .**

٦٥- بيت الأحزان ، ط:١ ، دار الحكمة ، ١٩٩١م) .

❁ **الميانجي ، الشيخ علي الأحمدي (ت١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) .**

٦٦- مواقف الشيعة ، ط :١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٩٩٦م .

❁ **النصر الله ، جواد كاظم ، العواد. انتصار عدنان .**

٦٧- النصر الله: جواد كاظم ، العواد: انتصار عدنان، صاحبة التسبيح المقدس حوارية تاريخية في رد الشبهات عن سيرة السيدة فاطمة (عليها السلام)، ط :١، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، بغداد ، ٢٠١٢م .